مع علمه به ان عاقبة التوبة والعفو عن الزلة والمعصية وجواب آخر
هو ان الله تعالى امر بالجهاد مع الكفار ووعد الاجر الجزيل ولو كان
الاحتمال الموهوم الذي ذهبوا اليه متعبدا به لما امر بالجهاد لانه يحتمل
ان يكون الكافر يوما مومنا ويرزق الايمان ويرفع عنه اسم الكافر كما كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ولم يذهب الى هذا القول فعلمنا ان العبرة
حالة العقد فمن اتى بالطاعة سعى مطيعا في تلك الحال والله اعلم واما
الغولية فهم طايفة يزعمون ان الايمان مجرد القول فمن قال لا اله الا الله
الا الله يكون مومنا حقيقة وان لم يعتقد ذلك لان الله تعالى قال فان تابوا
واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل
الجنة اكتفا بمجرد القول ولم يشترط النية والاعتقاد والجواب عقيقة
هذه الطايفة فاسدة لانها تخالف الكتاب والسنة لان الله تعالى قال
في حق المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما
هم بمومنين وقال ايضا اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الآية ولو كان بمجرد القول كانوا مومنين كلهم مومنين واستحال بقي
الايمان مع وجوده فصح ان المطابقة بين القول والاعتقاد شرط الايمان
يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا دخل الجنة وبالله التوفيق واما الواهلية فهم طايفة
يزعمون بان المعرفة الله تعالى هو الحير ولا يعرف الله احد حق معرفته الكنه
اذا عرف انه عاجز عن معرفته فهذا هو المعرفة الجواب تقول قولهم فاسد
لان الله تعالى قال في حق الكفار وما قدروا الله حق قدره وقال المنافقون
معناه ما عرفوا الله حق معرفته وفي هذه الايات دليل على ان المومن
يعرف حق معرفته للتفاوت بين المومن والكافر وهذه الدلالة صحيحة

لان

لان الكافر لا يعرف حق معرفته من حيث ان يشرك به ويثبت له ما حقه
والمراد انه يضيف اليه ما لا يليق بربوبيته ولو كان عارفا اياه حق معرفته
لنفى ذلك عنه والمومن ينفي ذلك عنه ولا يشرك به شيا ويقدسه عما
لا يليق بجلاله وكبريايه ولا يضيف اليه اوصاف الحدوث فيكون المومن
عارفا اياه حق المعرفة والكافر على خلاف ذلك ولا يلزمنا قول الملايكة
يوم القيامة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك لانا نقول انما يتصور عبادة
حق العبادة تطلق الى ربوبيته لا الى امره اما عبادة حق العبادة بالنظر
الى امره منصور لانه تبارك وتعالى امر بعبادته وطاعته بقوله تعالى فاعبد
الله مخلصا له الدين وكذلك قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وكذلك لا يخلوا ان يكون امر بعبادته حق العبادة ودونا حق العبادة
لا يجوز ان يقال امر بعبادته دون حق العبادة لان ذلك منهي عنه وما
يكون منهي عنه لا يكون مامورا به فتقين القسم الاخر وجواب اخر يقول
ان الله تعالى امر بعبادته حق العبادة ولو لم يكن عباد في وسعنا وطاقتنا
لما امرنا بها لان الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ان نقول
ينبغي للعبد ان يرى نفسه مقصرا في خدمته وطاعته لانه لو اجتهد بشكر
ادنى نعمة منه عليه لعجز عنه ولم يجد جميع طاعته والله اعلم واما العمدة
فهم طايفة يزعمون بان المومن لا يجب عليه عقوبة بفعله المعاصي وارتكاب
الذنوب لان المعصية من المومن انما تتفق على سبيل السهو والغفلة
ويكون قصده فيها الشهوة لا خلاف الامر وقصد الامر انما يكون من الكافر
الجواب نقول قولهم فاسد لان الله تعالى اوجب لكل جناية عقوبة وبين
حد الزنا وشرب الخمر وحد القذف وغيرذلك ولو لم يكن ذلك بقصد واختيار
لما وجب الحد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن امتي الخطا والنسيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)